يوم الرب

تأليف: أوين د. أولبرايت

«كنت في الروح في يوم الرب وسمعت ورائي صوتاً عظيماً كصوت بوق» (رؤيا ١: ١٠).

كان لبني اسرائيل يوماً يذكرون فيه خلاصهم من عبودية مصر. هل يوجد للمسيحيين يوما خاصاً ليذكروا فيه خلاصهم من عبودية الخطية؟ أيجب على المسيحيين أن يجتمعوا في السبت الذي هو يوم الراحة لإسرائيل، أم لديهم يوماً خاصاً ليذكروا فيه الذي خلصهم بموته وقيامته؟

يعتمد الدليل الذي يشير إلى اليوم الذي يجب ان يجتمع فيه المسيحيون على: (١) العهد الجديد، (٢) معنى الكلمة «يوم الرب» كما استخدمتها الكنيسة في أيامها الأولى، (٣) سجلات التاريخ في كتابات المسيحيين الأوائل، وأيضاً كتابات غير المسيحيين. إذا اجتمع المسيحيون الأوائل في اليوم السابع لكان ذلك لغرض أخر غير الذي لإجتماعات اليهود في السبت.

في زمن يسوع، كان اليهود يجتمعون في السبت. كان ذلك وقتاً مناسباً، إذ لم يعملوا في ذلك اليوم. «لم يكن السبب الرئيسي للاجتماع هو العبادة الجماعية، وإنما لتقي توجيهات الأسفار المقدسة» (مقتبس من جي. دي. دوكلاس).

نصوص العهد الجديد

لم يجتمع المسيحيون في السبت. بل كانوا يجتمعون في اليوم الذي يلي السبت، لكي يذكروا موت يسوع وقيامته.

الإشارة الوحيدة إلى اجتماع المسيحيين معا في يوم خاص موجودة في سفر أعمال الرسل ٢٠: ٧ حيث تقول:

> «وفي أول الاسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً، خاطبهم بولس وهو مزمع أن يمضي في الغد وأطال الكلام إلى نصف الليل». (أعمال ٢٠: ٧)

مع ان بولس كان يسرع لئلا يتأخر في الوصول إلى أورشليم في عيد الخمسين (أعمال ٢٠: ١٦)، إلا انه انتظر اسبوعاً كاملاً في تروآس (أعمال ٢٠: ٦) لكي يجتمع مع المسيحيين في اليوم الذي يجتمعون فيه وهو أول الاسبوع. وعندما اجتمعوا لكسر الخبز، انتهز الفرصة ليكرز إليهم. كتب أف. أف. بروس ما يلي:

> العبارة القائلة بان المسافرين كانوا يلتقون مع أصحابهم المسيحيين في تلك المدينة الشاطئية لكسر الخبز «في أول الأسبوع» هي ما لدينا من دليل مبكر لا لبس فيه عن مسيحيين يجتمعون للعبادة في ذلك اليوم.

واتفق على ذلك سيمون جي. كيستماركر إذ كتب أيضاً:

> العبارة «في أول الاسبوع» (تشير إلى يوم الأحد؛ وهذا أول إشارة في العهد الجديد إلى عبادة يوم الأحد) كان المسيحيون يجتمعون لتناول العشاء الرباني، وكان يتبع ذلك تناول الطعام معاً، أي «وليمة المحبة». العبارة «كسر الخبز» في سفر أعمال الرسل تعني الاحتفال بالعشاء الرباني ...

كتب ويلي روردورف: «طبعاً لا يقصد بالعبارة 'كسر الخبز' في أعمال الرسل ٢٠: ٧ أي شيء آخر بل العشاء الرباني».

صدق ج. و. مكارفي عندما كتب:

> هذا النص يوضح بان أول الاسبوع هو اليوم

الذي كان فيه التلاميذ يكسرون الخبز؛ ويوضح أيضاً بان السبب الرئيسي لاجتماعهم في ذلك اليوم هو لممارسة هذه الفريضة. لم تكن كرازة بولس في هذه المناسبة الشيء الرئيسي. عند تأسيس العشاء الرباني لم يذكر عدد المرات التي يجب تناوله فيها. كانت كلمات الرب هي: «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري» {١ كور ١١: ٢٥}. لو لم يقال شيء آخر لكان على كل جماعة المؤمنين أن يحكموا في عدد المرات التي يجب أن يتناولونه فيها. ولكن في ما بعد أرشد الروح القدس الرسل في هذا الأمر كما في أمور أخرى لم يحددها تعليم الرب، والمثال الذي أتبعوه هو دليلاً لنا في الممارسة الاسبوعية لفريضة العشاء الرباني.

يبين أعمال الرسل ٢٠: ٧ بكل وضوح ان المسيحيين كانوا يجتمعون يوم الأحد في مناسبة خاصة لكسر الخبز، وهذا تلميح إلى العشاء الرباني. كانوا يجتمعون في أوقات أخرى للعبادة، وكان الأحد يوما خاصاً، أي يوم الرب.

هناك نص آخر يتضمن مفهوم ان المسيحيين كانوا يجتمعون يوم الأحد: «وأما من جهة الجمع لأجل القديسين، فكما أوصيت كنائس غلاطية، هكذا افعلوا أنتم أيضاً. في كل أول اسبوع ليضع كل واحد منكم عنده، خازناً ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ» (١ كور ١٦: ١ و٢).

يمكن استخلاص أربع نقاط من هذا التصريح:

(١) ما أوصى به بولس لم يكن لكنيسة كورنثوس فحسب، بل للكنائس الأخرى أيضاً.

(٢) كان يجب جمع التبرعات للمحتاجين في أول الاسبوع حتى لا ينشغل بولس بجمعه عند مجيئه.

(٣) تم اختيار يوم الأحد لأن ذلك كان اليوم الذي يأتي المسيحيون فيه إلى مكان الشركة. وعندما يجتمعوا معاً يمكن أن يعطوا كما تيسر لهم.

(٤) لا بد ان أول يوم في الاسبوع كان هاماً بطريقة خاصة كيوم للتجمع، وإلا لكانوا قد اختاروا يوماً آخر.

يوم الرب

استخدام يوحنا للعبارة «يوم الرب» في سفر الرؤيا ١: ١٠ يتضمن على انه كان للكنيسة الأولى يوماً خاصاً لذكر يسوع. التعبيران «تي كوریاكي هرميرا τη κυριακη ημερα» و «هرميرا تاو كوريو ημερα του κυριου» في اللغة اليونانية ترجمت كل منهما إلى العربية لتعني «يوم الرب». ولكن كما ترى ان هذين التعبيرين غير متطابقين في اليونانية، لأن التعبير الثاني يدل على أي يوم الذي فيه يسكب الله غضبه لينتقم ويجلب دماراً (٢ بطرس ٣: ١٠).

عوضاً عن عَلَم غير معَرَّف، أُستخدم النعت «كورياكي κυριακη» والذي أستخدم بمفهوم يوم لذكرى الرب أي الاحتفال بيوم لتكريم الرب. مثل يوم الاستقلال «عيد الاستقلال» أو أي من الأعياد الوطنية الأخرى؛ الاعلام المستخدمة كالنعوت تبين انه قد خصص ذلك اليوم المعين لتلك الذكرى.

الصيغة «تي كورياكي هرميرا τη κυριακη ημερα» تدل على يوم خاص لإكرام الرب وذكره. ليس هذا كيوم السبت عند اليهود، يوم خاص للراحة وذكرى النجاة من عبودية مصر.

يوجد النعت الـ «رب: كورياكي κυριακη» مرة واحدة فقط في مكان آخر في العهد الجديد في إشارة إلى العشاء لذكرى الرب (١ كور ١١: ٢٠-٢٦). كان يؤكل هذا العشاء في يوم خاص لذكرى الرب.

أُستخدم التعبير «تي كيرياكي هرميرا τη κυριακη ημερα» خارج كتاب العهد الجديد لتعني يوم الأحد فقط، أي أول الاسبوع. هذا يضيف وزناً إلى الحقيقة ان يوحنا في (رؤيا ١: ١٠) كان في الروح في يوم الأحد. كان هذا هو اليوم الذي قام فيه يسوع من الأموات (متى ٢٨: ١؛ مرقس ١٦: ١ و٢؛ لوقا ٢٤: ١) واليوم الذي كان يجتمع فيه المسيحيون.

كتابات المسيحيين الأوائل

يستخلص معظم المتخصصون في دراسة الكتاب المقدس بان يوم الرب (تي كورياكي

هرميرا τη κυριακη ημερα) هو إشارة إلى يوم الأحد. وقد توصلوا إلى هذا الاستنتاج بناءاً على استخدام هذا التعبير بصورة متكررة للدلالة على يوم الأحد في كتابات القرن الثاني. على سبيل المثال، «إنجيل بطرس» الذي كُتب في حوالي سنة ١٨٠م. يحتوي على العبارة: «باكراً جداً في يوم الرب جاءت مريم المجدلية تلميذة الرب ... إلى القبر». كتب كليمنت الاسكندري في حوالي سنة ١٩٠م. ما يلي «يعمل بالوصية بحسب الإنجيل ويحفظ يوم الرب، كلما تخلى عن الفكر الشرير ... ويمجد قيامة الرب في نفسه».

كان يوم الأحد يوماً خاصاً كما يُرى أيضاً في ظهور يسوع بعد القيامة.

> من بين ظهورات الرب الثمانية المذكورة في الأناجيل، تم ستة منها في يوم الأحد: (١) لمريم المجدلية (يوحنا ٢٠: ١١-١٨)؛ (٢) للمرأتين اللتين أتيا بالحنوط لتدهنا جسده (متى ٢٨: ٧-١٠)؛ (٣) للتلميذين في طريق عمواس (لوقا ٢٤: ١٣-٣٣)؛ (٤) لسمعان بطرس (لوقا ٢٤: ٣٤)؛ للتلاميذ العشرة في غياب توماس (يوحنا ٢٠: ١٩-٢٣؛ أنظر أيضاً لوقا ٢٤: ٣٦-٤٩)؛ (٦) للتلاميذ الأحد عشر في حضور توماس (يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٩). مقتبس من وترمان.

وقعت بعض الاحداث الهامة الأخرى في يوم الأحد. قام يسوع من القبر في يوم الأحد بعد عيد الفصح (متى ٢٨: ١). بدأ يوم الخمسين بعد خمسين يوماً (لاويين ٢٣: ١٥ و١٦)، وهذا يعني ان الكنيسة تأسست في يوم الأحد، يوم الخمسين الذي سُكب فيه الروح القدس (أعمال ٢: ١-٤).

تشير الدلائل إلى ان يوم (تي كورياكي هرميرا τη κυριακη ημερα) كان يوماً خاصاً يجتمع فيه المسيحيون لإكرام وذكرى يسوع. أستخدم الكُتّاب الأوائل هذه الصيغة للإشارة إلى يوم الأحد، أول الاسبوع.

الدلائل التاريخية

الذين كتبوا بعد فترة الرسل مباشرة أكدوا ان الكنيسة في أيامها الأولى كانت تجتمع لخدمة العبادة في يوم الأحد، أول الاسبوع، يشمل هؤلاء على كُتّاب القرن الثاني الميلادي (١٠١م - ٢٠٠م):

> (١) أشار إغناطيوس إلى ان الذين «حصلوا على رجاء جديد لا يحفظون السبت بعد بل يعيشون حسب يوم الرب {استخدم كلمة «رب: كورياكي κυριακη» دون «يوم» الذي فيه أشرقت حياتنا به وبموته». يبدو هنا ان الكلمة «كورياكي κυριακη» هي صيغة مختصرة للعبارة المستخدمة في سفر الرؤيا ١: ١٠، وهذه الحقيقة إلى جانب مفهوم النص تقود إلى استخدام كلمة الـ«يوم» عند ترجمة النص. لم يذكر أغناطيوس العبادة بصفة خاصة في مفهوم النص. (٢) أُستخدم التعبير الآخر ليوم الرب «كورياكي كيريو κυριακη κυριου» بمناسبة عبادة المسيحيين، ولكن لا يقارن هذه المناسبة بالسبت. (٣) كذلك بليني في رسالته المشهورة إلى تراجان يقول بأن المسيحيين يجتمعون في يوم محدد ثابت ليرنموا (أو يتلوا كلمات)، ولكنه لا يوضح أي يوم كان ذلك. (٤) اوضحت كتابات القديسين الاوائل أهمية أول يوم في الاسبوع، وقد اسموه بـ (اليوم الثامن من الخليقة العتيقة). وذلك يدل على ان المسيحيين الأوائل كانوا يجتمعون في أول يوم من كل اسبوع ، أي في ذكرى يوم القيامة. (مقتبس من جوفري و. بروميلي).

كان أغناطيوس (ويحتمل انه كان تلميذ يوحنا الرسول) هو كاتب الـ «مغنيسيات Magnesians». لم يكن بليني مسيحياً، بل بصفته والي روماني لبنطي وبثنيا تحت الامبراطور ترجان وكان يعلم بنشاط المسيحيين. كتب في وقت مبكر من القرن الثاني رسالة إلى تراجان بخصوص المسيحيين. وهذه الوثيقة هي مصدر الاقتباس المشار إليه آنفاً: «كانوا يجتمعون عادة في يوم محدود ثابت قبل الشروق».

فسر جاستن متير المسيحي لماذا سمي باليوم الثامن: «لأن أول الاسبوع وبالرغم من انه أول أيام الاسبوع كلها، إلا انه يسمى باليوم السابع نسبة لعدد الأيام في الاسبوع (في حين مايزال الأول)».

كتب جاستن في حوالي منتصف القرن الثاني بخصوص التجمعات المسيحية ما يلي:

وفي يوم يسمى يوم الأحد يكون هناك تجمع معاً في مكان واحد كل الذين يسكنون في المدينة أو في منطقة ريفية. تُقرأ مذكرات الرسل أو كتابات الأنبياء كما سمح الوقت بذلك.

ولكن يوم الأحد هو اليوم الذي فيه نعقد الاجتماع العام لأنه أول يوم أجرى فيه الله تغييراً في الظلمة والمادة، وخلق العالم؛ وقام يسوع المسيح مخلصنا في اليوم نفسه.

وكتب أيضاً بانهم قدموا {التبرعات} في ذلك اليوم « حسب خيار كل شخص »، وهذا إشارة إلى ان المسيحيين لم يعبدوا في السبت فحسب، بل لم يدفعوا العشور أيضاً كما تم العمل بها في العهد القديم.

العبارة التي كتبها جاستن: « كما سمح الوقت » يدل على ان وقت المسيحيين كان محدود لأنهم كانوا يجتمعون قبل الشروق لكي يستطيعوا الذهاب إلى العمل بعد خدمة العبادة.لو انهم كانوا يعبدون في السبت، اي يوم الراحة عند اليهود، لما كانوا يذهبون إلى العمل بل يكون لهم اليوم بطوله ليعبدوا فيه دون تحديد الزمن.

في كتابه بعنوان « محاورة مع تريفوس » كتب جاستن: « ليس هناك شيئاً آخر تلقوا علينا اللوم من أجله يا أصدقائي، هل هناك سبب آخر غير هذا؟ لأننا لا نعيش حسب الناموس ولا نحن مختونين في الجسد كآبائكم ولا نحفظ السبت كما تفعلون أنتم ».

في رسالته إلى كنيسة روما في سنة ١٧٠م كتب ديونيسيوس أُسْقُف كورنثوس: « اليوم قد قضينا يوم الرب المقدس وقد قرأنا فيه رسالتك ».

كتب أرنيوس أُسقُف ليونس في حوالي سنة ١٧٨م إلى أُسقُف روما حافظاً على خدمة « الاحتفال بسر قيامة الرب، في يوم الرب فقط ». استخلص كاتب ما:

تبين هذه الشهادات ان خلال {القرن الثاني} كان يوم الاحد يعتبر يوماً لعبادة المسيحيين لذكرى قيامة المسيح. ليس هناك ما يدل على ان يوم الأحد كان يعتبر كيوم الراحة خلال ذلك الزمان ولا يوجد له علاقة بالسبت عند اليهود.

يبين دليل قوي من القرن الثالث (من سنة ٢٠١ إلى سنة ٣٠٠) ان المسيحيين كانوا يجتمعون يوم الاحد، وهو أول الاسبوع.

كتب ترتُليان في حوالي سنة ٢٠١م : « يظن البعض ... ان الشمس إلاه المسيحيين لأنه معروفاً اننا نجعل يوم الأحد Sunday يوم الاحتفال ». وقال أيضاً: « نحن نعتبر السبوت غريبة ».

في حوالي سنة ٢٠٠م كتب باردسانس: « في أحد الأيام، في أول الاسبوع نجتمع معاً ... ».

تعليم الرسل، وقد كتب في أواخر القرن الثالث الميلادي. جاء به هذه التوصية:

وقد عين الرسل أيضاً: ان تكون هناك خدمة في أول الاسبوع، وقراءة الأسفار المقدسة، وتناول العشاء الرباني؛ لان في أول الاسبوع قام ربنا من الأموات، وصعد إلى السماء في أول الاسبوع، وسيظهر مرة أخرى في أول الاسبوع مع ملائكة السماوات.

كتب سيبراين أُسقُف قرطجنة في كُتيب سندوسي من مجلس كارثاج الثالث في سنة ٢٥٣م ما يلي:

لأن اليوم الثامن ... كان يجب ان يكون اليوم الذي فيه يقوم الرب ... ويختتننا في الروح، مضى اليوم الثامن ... يوم الرب بالتشبيه

هذه الشهادات تبين ان المسيحيين كانوا يعتبرون يوم الأحد يوم العبادة. كُتِبَت كل المراجع المشهود بها هنا قبل ان يصير قسطنطين امبراطور الامبراطورية الرومانية من سنة ٣٠٦م إلى ٣٣٧م. الذين يقولون بان المسيحيين كانوا يعبدون من السبت إلى الأحد يقولون هذا في مواجهة الدلائل المقنعة عكساً لذلك. انه لم يغير يوم عبادة المسيحيين من السبت إلى الأحد؛ وإنما في سنة ٣٢١ أصدر إعلان بان يكون اليوم الذي يعبد فيه المسيحيين يوم عطلة عامة للعبادة في كل

أرجاء الامبراطورية لكي يعبد فيها كل الجماعات الدينية.

بعد ما اقتبس من العبارات التي قالها الكُتّاب، علق إڤارت فرقوسون قائلاً: «الدلائل التي تشير إلى يوم عبادة المسيحيين الأوائل هي واضحة. لم يحفظوا اليوم السابع أي السبت كاليهود، بل كانوا يجتمعون في أول الاسبوع، يوم قيامة المسيح».

الخلاصة

تشير كل الدلائل التاريخية المتاحة إلى ان المسيحيين كانوا يجتمعون منذ البدء في يوم الأحد، أول الاسبوع لإكرام وذكرى قيامة الرب يسوع بكسر الخبز والشرب من ثمار الكرمة. لم يفعلوا هذا في السبت. اليهود المسيحيين (وليس الأمم المسيحيين) الذين كانوا يعيشون في أورشليم وبعض المشتتين بالخارج استمروا بالراحة في السبت؛ ولكن الذين فعلوا هذا أيضاً كانوا يتناولون العشاء الرباني في يوم الأحد.

استخلص ويلي رودورف بصواب إذ قال:

> لم يمضي يوم الأحد دون ان تجتمع الكنيسة المحلية للاحتفال بعشاء الرب. لم يكن يوم الاحد شيئاً من غير العشاء الرباني. كان عشاء الرب يشكل نقطة الاساس في العبادة التي تلتف حولها كل عناصر العبادة الأخرى. كان هناك أيضاً تجمع في أوقات أخرى للصلاة العامة أو تناول الطعام معاً، وكان عشاء الرب يقام في يوم الأحد فقط.

يوم الأحد بالنسبة للمسيحي هو يوم خاص – ليس للراحة، بل للعبادة. يجتمع المسيحيون في ذلك اليوم خاصة لكي يتناولون عشاء الرب لذكرى الرب يسوع إلى أن يجيء (١ كور ١١: ٢٦).

عهد المسيحي مع الله

من إحدى الفروقات الكبيرة بين العهد القديم والعهد الجديد هي مكان القلب في خطة الله. قال الله: «... أجعل نواميسي في أذهانهم وأكتبها على قلوبهم وأنا أكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً» (عبرانيين ٨: ١٠). الله في ميثاقه الجديد يبث في كل مسيحي نوع جديد من الإخلاص. الكنيسة هي شعب الله بـ«قلب جديد».

كان اليهود يدخلون في العهد القديم بالولادة الطبيعية. لقد كانوا إسرائيليون بحسب نسبهم الأُسري، وليس بقرار روحي. ونتيجة لذلك، وجب تعليم كل طفل يهودي بعلاقته مع الله. في الوقت الذي كان فيه الطفل اليهودي يدخل في عهد خاص مع الله بالميلاد، إلا انه لم يكن يعرفه ولا يعرفه حتى يتم تعليمه عنه بصورة وافية من قبل والديه. لم يتم تعليم الأطفال عمن كانوا فحسب، بل كان هناك برنامج تعليم منتظمة ومستمرة لجميع الإسرائيليين لتذكيرهم بهويتهم وواجباتهم تجاه الله الذي جعلهم أمة مختارة له.

وأما العهد الجديد فيتم الدخول فيه بولادة روحية، وذلك يشمل على قبول إرادة الله والإستجابة له بإيمان مطيع. لا تحدث الولادة الجديدة بدون معرفة الله وقرار واعي بالدخول في ملكوته الروحي (يوحنا ٦: ٤٤ و٤٥). يسمع كل شخص في ملكوت الله رسالة الخلاص (رومية ١٠: ١٧)، ويتلقى تلك الرسالة ويقَبلَها (أعمال ٢: ٤١)، ويختار ان يعمل حسب تلك الرسالة بالإيمان والطاعة (أعمال ٢: ٤٠).

نواميس الله مكتوبة على قلوب المسيحيين. تحثنا قوة الإيمان والمحبة المنبعثة فينا علي العمل بمشيئته (١ يوحنا ٥: ٣). رسالته تخلق أساساً الثقة والطاعة في قلوبنا؛ بإستجابة الإيمان لتلك الرسالة صرنا أولاده. نحافظ على خفق قلوبنا الجديدة بالتغذية المستمرة بواسطة كلمته، والتأمل في محبته ونعمته، وجعل قلوبنا مفتوحة لإرادته، والسلوك معه كل يوم.

مأخوذ من كتاب أدي كلور بعنوان/ «الكنيسة»: شعب حسب قصد الله

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧